عن الشعر والشاعر، وعما قدمه من جهد طيب في إحياء هذا التراث الذي كاد يضيع في زوايا الإهمال والنسيان.

شعر أبي الشيص:

يتوزع شعر أبي الشيص بين ثلاثة أغراض لا رابع لها وهي:

الغزل والشراب والمديح، على عادة أهل ذلك الزمان، وهو في غزله وفي وصفه للشراب قريب من مذهب أصدقائه أبي نواس، ودعبل، وصريع الغواني، وغيرهم من شعراء العصر العباسي الأول، حيث الغزل الحسي، والمجون، وإن كان المجون غير واضح فيما تبقى من شعره، بسبب ضياع معظم شعره، ولكن قصة مقتله تحدث بوضوح عن فجوره وعن إتيانه الغلمان كغيره من شعراء عصره. وسنتحدث فيما يلي عن أغراض شعره الثلاثة بشيء من التوسع لنعطي للقارئ الكريم فكرة تامة وصادقة عن شعر هذا الشاعر الذي جرى في ميدانه فجاء سابقاً بمعانيه الفريدة وبأسلوبه الجزل الرائع الذي يبعث في النفس الإنسانية شتى الأحاسيس الجمالية الخلابة.

غزل أبي الشيص

لم تصلنا لأبي الشيص قصائد كاملة تقتصر على الغزل، وإنما وصلتنا مقطعات غزلية تقتصر على البيت والبيتين، وقد تتضمن قصائده في وصف الشراب والمديح أبياتاً في الغزل الجميل العذب الذي ينضح من روح العصر التي نضح منها أضرابه من الشعراء الكبار، وإن كان يمتاز عن سواه من الشعراء بأنه كثير الغزل بالعيون، ولعل علة عينيه التي اشتدت فأصابته بالعمى في أخريات أيامه هي التي شجعت هذا الاتجاه في الوصف فاسمعه يقول في إحدى خمرياته:

قد سقتني والليل قد فتق الصبح بكأسين ظبيةٌ حوراء

عن بنان كأنه قضب الفضة حفّى أطرافها الحناء

أو قوله:

يرمين ألباب الرجال بأسهم قد راشهن الكحل والتهديب

أو قوله: